على وجهه ثم القي في النار فانه تعالى لم يكذبه [illegible]
ونيته كما كذب المنافقين وقال والله يشهد ان المنافقين لكاذبون [illegible]
وهكذا التكذيب من حيث القلب فرجع احد معاني الصدق الى خلوص النية [illegible]
فكل صادق فلا بد ان يكون مخلصا **الدرجة الثالثة** صدق العزم [illegible]
قد يقدم العزم على العمل فيقول في نفسه ان رزقني الله مالا تصدقت بجميعه [illegible]
او لقيت عدوا في سبيل الله قاتلت ولم ابال وان قتلت وان اعطاني الله ولاية
عدلت فيها ولم اعص الله تعالى بظلم وميل الى خلق فهذه العزيمة قد يصادفها من نفسه
وهي عزيمة جازمة صادقة وقد يكون في عزمه نوع ميل وتردد وضعف يضاد
الصدق في العزيمة وكان الصدق ههنا عبارة عن التمام والقوة كما يقال لفلان شهوة صادقة
ويقال هذا المريض شهوته كاذبة فالصادق والصديق هو الذي يصادف عزيمته
في الخيرات كلها قوية تامة ليس فيها ميل ولا ضعف ولا تردد بل تسخو نفسه ابدا
بالعزم المصمم الجازم على الخيرات وهو كما قال عمر رضي الله عنه لان اقدم فيضرب عنقي احب
الي من ان اتامر على قوم فيهم ابو بكر فانه قد وجد من نفسه العزم الجازم والمحبة
الصادقة بانه لا يتامر مع وجود ابي بكر رضي الله عنهما واكد ذلك بما ذكره من القتل **الدرجة
الرابعة الوفاء بالعزم** فان النفس قد تسخو بالعزم في الحال اذ لا مشقة في الوعد
والعزم والمؤنة فيه خفيفة فاذا حقت الحقائق وحصل التمكن وهاجت الشهوات
انحلت العزيمة وغلبت الشهوة ولم يتفق الوفاء بالعزم وهذا يضاد الصدق فيه
ولذلك قال الله تعالى رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فقد روي عن انس رضي الله عنه ان
عمه انس بن النضر لم يشهد بدرا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فشق ذلك على قلبه وقال

[illegible] غبت عنه اما والله لئن اراني الله مشهدا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليرين الله تعالى ما اصنع فشهد احدا من العام القابل فاستقبله
سعد بن معاذ فقال يا ابا عمرو الى اين فقال واها لريح الجنة اني اجدها دون احد
فقاتل حتى قتل فوجد في جسده بضع وثمانون من رمية وضربة وطعنة فقالت
اخته بنت النضر ما عرفت اخي الا ببنانه ونزلت هذه الاية رجال صدقوا ما عاهدوا
الله عليه **الدرجة الخامسة في الاعمال** وهو ان يجتهد حتى لا تدل اعماله الظاهرة
على امر في باطنه لا يتصف هو به لا بان يترك الاعمال ولكن بان يستجر الباطن الى تصديق
الظاهر وهذا يخالف ما ذكرنا من ترك الرياء لان المرائي هو الذي يقصد ذلك ورب
واقف على هيئات الخشوع في صلاته ليس يقصد به مشاهدة غيره ولكن قلبه غافل
عن الصلوة فمن ينظر اليه يراه قائما بين يدي الله وهو في الباطن قائم في السوق بين
يدي شهوة من شهواته فهذه اعمال تعرب بلسان الحال عن الباطن اعرابا هو فيه كاذب وهو
مطالب بالصدق في الاعمال وكذلك قد يمشي الرجل على هيئات السكون والوقار وليس
باطنه موصوفا بذلك الوقار فهذا غير صادق في عمله وان لم يكن ملتفتا الى الخلق ولا
مرائيا اياهم ولا ينجو عن هذا الا باستواء السريرة والعلانية بان يكون باطنه مثل
ظاهره او خيرا من ظاهره فاذا مخالفة الظاهر للباطن ان كان عن قصد سمي رياء ويفوت
به الاخلاص وان كان عن غير قصد فيفوت به الصدق ولذلك قال صلى الله عليه وسلم اللهم
اجعل سريرتي خيرا من علانيتي واجعل علانيتي صالحة وقال عطية اذا وافقت
سريرة المؤمن علانيته باهى الله به الملائكة فيقول هذا عبدي حقا وانشدوا اذا السر
والاعلان في المؤمن استوى فقد عز في الدارين واستوجب الثنا فان خالف الاعلان سرا

فماله

Copyright © King Saud University